يسألونك عن

الواقع



Manhag.net

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلي على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران : 102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء : 1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً(70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً(71)}[الأحزاب]

أما بعد ...

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى وإن خير الهدي هدي محمد ﷺ وإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:-

يسألونك عن الواقع؟!

فقل قال الله(إنّهمْ يكِيدون كيْدًا*وأكِيد كيْدًا)[الطارق] **وقال الله(ويمْكرون ويمْكر اللّه)**[الأنفال] **ولولا**

أن الله قال لنا ذلك لما تصورنا أن يكون هناك علاج وحل لقوله (وإنْ كان مكْرهمْ لِتزول مِنْه الْجِبال)[إبراهيم]

إن الله تبارك وتعالى تكفل بردكيد الكائدين ورد مكر الماكرين وجعل هذا المكر مآله إلى ضلال وجعل أمرهم إلي ضياع (ألمْ يجْعلْ كيْدهمْ فِي تضْلِيلٍ)[الفيل]

الكيد هو التدبير الذي يكون في خفاء

وهو الواقع الذى نعيشه الآن حينما نتكلم عما يسمونه الآن إعلاميا بالطرف الثالث فترى الأمر محل كيد ومكر ولكن الله عزوجل ناصر دينه لامحاله.

تأملوا أحبتي في هذا المعنى في قصة أصحاب الفيل حينما اجتمع أمر أبرهة وجيشه لهدم الكعبة فقال الله (ألمْ تر كيْف فعل ربّك بأصْحابِ الْفِيلِ)[الفيل]، قال أهل العلم سماهم أصحاب الفيل وليسوا له بأصحاب وإنما إستخدم القرءان هذا اللفظ ليدلل على سفاهة عقول أولئك فقال كأنهم صاروا مثله .

(ألمْ يجْعلْ كيْدهمْ فِي تضْلِيلٍ)[الفيل] أى أن مآل هذا الكيد إلى ضياع لكن اللفتة التى ينبغي التوقف عندها كيف جعل الله هذا الكيد فى تضليل؟!

قال تعالى (وأرْسل عليْهِمْ طيْرًا أبابيل)[الفيل] أى أن هذا الطير جاء من أماكن متفرقة فاجتمعوا على هدف واحد فرموهم عن قوس واحدة فقال تعالى (ترْمِيهِمْ بِحِجارةٍ مِنْ سِجِّيلٍ)[الفيل] لاحظوا هذا الأمر فى واقعنا.

إن كانت التركة تركت على النظام الفرعوني بأن جعل أهلها شيعا فإن الحل لن يكون إلا أن تجتمع هذه القوى لترمي هذا الكيد بحجارة من سجيل فتجعلهم كعصف مأكول إنها دعوى إلى لم الشمل وجمع الكلمة.

النظام الفرعوني

يا عباد الله إن النظام الفرعوني يقوم على ستة أضلاع تواجه بستة أمور هي واجب الوقت الآن.

نظام فرعون يقوم على ستة أضلاع هما:

1-فرعون،

2- هامان،

3- الجنود،

4-الملأ،
5- السحرة
6-والسامري.

** والقرءان لما قص قصة فرعون وموسى وعليه وعلى أبينا الصلاة والسلام كما فى مفتتح سورة القصص
قال تعالى(نتْلو عليْك مِنْ نبإِ موسىٰ وفِرْعوْن بِالْحقِّ لِقوْمٍ يؤْمِنون)[القصص]
ثم نعت فرعون بأربعة أمور قال (إِنّ فِرْعوْن علا فِي الْأرْضِ وجعل أهْلها شِيعًا يسْتضْعِفُ طائِفةً مِنْهمْ يذبِّح أبْناءهمْ ويسْتحْيِي نِساءهمْ ۚ إِنّه كان مِن الْمفْسِدِين)[القصص]
فوصف هذا النظام بأربعة أشياء هم:
الأمر الأول: يعلو فى الأرض وتكبر ويحعل الناس فى واد وهو فى واد، يترك تركة ونصف هذا المجتمع تحت خط الفقر علا فى الأرض وتكبر.

الأمر الثانى: أقام النظام السياسي على القانون السياسي فرق تسد فجعل أهلها شيعًا.

الأمر الثالث: ظلم وتعدي وبغى وعدوان فإذا به يستضعف طائفة منه،كان فرعون يستضعف طائفة بنى إسرائيل وبسبب النبوءة التى جاءته فى المنام أو أخبره بها أحد الكهان كما يذكر فى كتب السير والتاريخ قتل فرعون تسعين ألف صبيًا حتى لا يزول ملكه وأزال ملكه من ربى فى قصره(إِنّ فِرْعوْن علا فِي الْأرْضِ وجعل أهْلها شِيعًا يسْتضْعِفُ طائِفةً مِنْهمْ يذبِّح أبْناءهمْ ويسْتحْيِي نِساءهمْ ۚ إِنّه كان مِن الْمفْسِدِين)[القصص:4]

الأمرالرابع: فكان ليس فاسد فى نفسه بحسب بل كان فاسد ومفسد فى الأرض ثم قال الله (ونرِيد أنْ نمنّ على الّذِين اسْتضْعِفوا فِي الْأرْضِ ونجْعلهمْ أئِمّةً ونجْعلهم الْوارِثِين *ونمكِّن لهمْ فِي الْأرْضِ ونرِي فِرْعوْن وهامان وجنودهما مِنْهمْ ما كانوا يحْذرون)[القصص]

في البداية تكلم عن أن الإشكالية فى فرعون ووصف فرعون وما صنعه فرعون فيه لكن قال ليست المشكلة وحدها فى فرعون بل هناك نظام فرعون هناك الوزير الذي يعيث فى الأرض الفساد تحت نظام فرعون هامان وهناك جنود لفرعون وهناك جنود لهامان وجنودهما
وبعد ذلك يقول القرءان(ۗإِنّ فِرْعوْن وهامان وجنودهما كانوا خاطِئِين)[القصص:8] أى متعمدين للخطأ.

** إذن هناك رأس وهو فرعون ومن تحته فى الحاشية عندك هامان وعندك الجنود وعندك الملأ فى قصة موسى لما يحدث أن ربى موسى فى قصر فرعون قالوا عاش موسى مئة وعشرون عاما ربعها أو ثلثها أى إما ثلاثون أو أربعون عاما لقول الله تعالى(ولمّا بلغ أشدّه واسْتوىٰ آتيْناه حكْمًا

وعِلْمًا ۚ وكذٰلِك نجْزِي الْمحْسِنِين[القصص:14].

قالوا بلوغ الأشد من سن ستة عشر عاما أي ثلاثون عاما وقالوا الإستواء يكون من سن الثلاثون إلى أربعون سنة.

فعلى أحد القولين إما أنه عاش فى قصر فرعون فرعون ثلاثون سنة أو أربعين أي ربع عمره أو ثلث عمره، ولما ربى فى قصر فرعون صار ابنً لفرعون أى ابنا له فى التبني(ودخل الْمدِينة علىٰ حِينِ غفْلةٍ مِنْ أهْلِه)
ذات مرة دخل فوجد رجلين انظر إلى القرءان وهو يصف (هٰذا مِنْ شِيعتِهِ وهٰذا مِنْ عدوِّهِ ۖ)

عدوه ... لماذا ؟؟

لماذا يكون الرجل المصري القديم القبطي- لأنه لم يكن بطبيعة الحال_ هذا الوقت كان قبل وقت النصارى- فنحن نتكلم عن زمان موسى، فالأقباط هم المصريون القدماء

فكان رجل مصري قديم ورجل من بنى إسرائيل من قوم موسى (هٰذا مِنْ شِيعتِهِ وهٰذا مِنْ عدوِّهِ ۖ) فتقف تقول ولماذا كان الرجل عدوًا له ؟

لأن فرعون جعل أهلها شيعًا فما كان من موسى إلا كما تعلمون أن وكز هذا الرجل المصري فقضى عليه وقتل ثم بعد ذلك جاء إلى موسى الناصح الأمين الرجل الذى جاء يقول لموسى إخرج من هنا وانظر هنا إلى الضلع الرابع قال (إنّ الْملأ يأْتمِرون بِك لِيقْتلوك فاخْرجْ إنِّي لك مِن النّاصِحِين)[القصص:20]

من الملأ؟! النخبة الصفوة

كلمة الملأ تطلق على هؤلاء فى القرءان(ألمْ تر إِلى الْملإِ مِنْ بنِي إِسْرائِيل مِنْ بعْدِ موسىٰ إِذْ قالوا لِنبِيٍّ)

من الملأ ؟ كبار رجال البلاد .. نخبة البلاد .. صفوة البلاد.

هؤلاء كانوا حول فرعون ولاحظوا أن موسى إنه قتل قتيلا خطأ ما الإشكال لكن يبدو أن موسى صار شوكة فى حلقهم فأتمروا به فذهبوا إلى فرعون ولم يخبروه أن موسى هو الذى قتل فيقولون له أن رجلاً مصريًا من قومك قد قتل فما حكم من قتله؟

قال يقتل، فقالوا إنه موسى فهنا أسقط فى يد فرعون وحكم الحكم على موسى بأن تكون فيه العقوبة التى كانت فى بلد فرعون (إنّ الْملأ يأْتمِرون بك لِيقْتلوك) وهذا هو الضلع الرابع .. الملأ.

الضلع الخامس هوالسحرة فستمضي قصة موسى وفرعون للحظة يوم الزينة ويحشر الناس ضحى ويقف موسى أمام جيش يستدعيهم فرعون ليقفوا أمام هذا الرجل الذى أتى بشيء عظيم.

قالوا كان عدد السحرة على أكثر الأقوال كانوا سبعين ألف وعلى أقل الأقوال كانوا سبعمائة رجل،

فنأخذ على أقل الأقوال كانوا سبعمائة رجل أمام رجل واحد وسبعمائة رجل يأتون بعصيان يلقونها فتأخذ بأبصار الناس (قال ألْقوا ۖ فلمّا ألْقوْا سحروا أعْين النّاسِ واسْترْهبوهمْ وجاءوا بِسِحْرٍ عظِيمٍ)[الأعراف:116] فالكل عندما يرى ذلك سبعمائة عصا تسحر أعين الناس وكأنها سبعمائة قناة فضائية الآن وكأنها كذلك فالسحرة هو الجهاز الإعلامي الذى يسحر أعين الناس فماذا قال الله لموسى ليواجه طوفان السحرة؟!

قال ألق عصاك عصاي! عصا ماذا تصنع فى سبعمائة عصا أو فى سبعين ألف عصا ماذا تصنع؟ قال(وألْقِ ما فِي يمِينِك تلْقفْ ما صنعوا ۖ إنّما صنعوا كيْد ساحِرٍ ۖ ولا يفْلِح السّاحِر حيْث أتىٰ)[طه:69] ما صنعوه؟! كيد، ألم يجعل كيدهم فى تضليل فإذا كان هذا النظام يقوم على هؤلاء ويبقى فيهم الضلع السادس السامري الذى هو الطابور الخامس.

فالسامري هذا يكون الرجل يكون فى وسط الناس وقد كان فى جيش موسى وفى صحبة موسى وعبر معه البحر ورأى الآية من هلاك فرعون ولما استئذن موسى قومه ليذهب لميعاد ربه، وميقات ربه ثلاثون ليلة فتأخر عليهم بعد أن جعلها الله أربعين فاتخذ السامري فى هذه العشرة أيام العجل، فقام بتغيير إستراتيجية بني إسرائيل مئة وثمانين درجة فبعد أن كانوا يعبدون رب موسى صاروا يعبدوا العجل وهذا هو نموذج الطابور الخامس.

نموذج المنافقين الذين يكونون بين أهل الدين وإذا بهم يطعنون أهل الدين في ظهورهم وهذا هو النظام الذي نريد الآن تبديله وتغيره فكيف يتبدل ويتغير؟!

يتبدل ويتغير بعكس ما وصف الله نظام فرعون كيف!!

عدد معى فإنها والله وصفة العلاج:-

ما هي صفات الحكم الراشد؟

1) التواضع والتخلق بخلق الإسلام

إذا كان فرعون علا فى الأرض فلن يكون حكم راشد فى بلادنا ولن تنعم بلادنا بأمن واستقرار وطمأنينة ويعيش الناس فى رغد ورخاء إلا بعز التواضع، وما يزداد أحد بتواضع إلا عزة كما لا يكون الإنسان محصلاً من الكبر إلا ذلة عندما يتكبر النظام الظالم تجد أن الناس تعيش فى ذل فيصيرون أذلة، حينما يعيش الناس بخلق أهل الإسلام فأول شيء تواضع لإخيك جانبا ..كن المؤمن ... الهين.. اللين.. القريب.. السهل

كما قال النبي ﷺ "من كان سهلا هينا لينا حرمه الله على النار"[المصدر:صحيح الجامع المحدث:الألباني ،الحكم:صحيح]

تواضع وكفاك من نعرات الجاهلية كما قالوها إبان عصر طالوت وجالوت، وهو لسان حال الناس ونحن فى زمن الإنتخابات قالوا لما قال لهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا، هل ينفع هذا النموذج قالوا (أنّىٰ يكون له الْملْك عليْنا ونحْن أحقّ بالْملْكِ مِنْه)[البقرة:247] **هؤلاء لو كسبوا سيخربوا البلد، هي كذلك ونحن أعلم بالسياسة ونحن أعلم بأحوال الناس ونحن الذين نستطيع أن ندير دفة البلاد ودعكم من أصحاب هذه التيارات ألا ترون أن هذا هو خطاب الإعلام هكذا، علا فى الأرض يا أخي تواضع لا تستأثر بالحق ولا تقل أنا على الحق المبين وغيري على الضلال المبين.**

يا أخي نحن فى مسألة إجتهاد ومسائل الإجتهاد يقال فيها بالصواب والخطأ ولا يقال فيها بالحق والضلال، فأنا أقول أني أجتهد وأن قولي صواب ولو إحتمل خطأ واعتقد أنك على خطأ يحتمل صوابا هكذا نفوس ليست مستحكمة متكبرة بل نفوس متواضعة تريد الخير لا تريد زعامات لا تريد الشهوة الخفية وهى حب الرئاسة { أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ}.. من هذا؟!

هكذا إنما أول صفات الحكم الراشد أول صفات طوق النجاة تواضعوا عباد الله فهو علا فى الأرض وأنتم تواضعوا لأنه كما تكونوا سيولى عليكم، أنتم الذين تصنعون الرئيس القادم وأنتم الذين تصنعون مستقبلكم كما تكونوا

قال تعالى(ﱡإنّ اللّه لا يغيِّر ما بقوْمٍ حتّىٰ يغيِّروا ما بأنْفسِهِمﱠ)[الرعد:11]، **فإذا كان فى النفس ذرة كبر حرم الله هذا الجسد على الجنة فلا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر والكبر هو بطر الحق وغمط الناس.**

2) إحياء معاني الأخوة الإيمانية

**الأمر الثاني فى نظام فرعون أنه جعل أهلها شيعا فرقهم والحكم الراشد وطوق النجاة على ضد ذلك(واعْتصِموا بحبْلِ اللّهِ جمِيعًا ولا تفرّقوا ۚ)[آل عمران:103] وقوله تعالى(ولا تنازعوا فتفْشلوا وتذْهب رِيحكمْ ۖ)[الأنفال:46] هذا وقت المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته، أنا لا أستطيع أن أعيش إلا وأنت بجانبي، أنا لا أستطيع أن أقوم بكل الأمر لابد أن تكون بجانبى يدي فى يدك يحوطه من وراءك أشعر بدفء الأخوة وأنت يدك فى يدي وحضنك فى حضني، المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من وراءه.

**فإذا كان النظام فرق تسد فاجمع كلمة أهل الدين وإياك ونعرات الجاهلين يا الأنصار يا المهاجرين فقالوها على عهد النبى ﷺ فخرج النبى ﷺ وقد أغضب وإحمر وجهه فقال دعوها فإنها منتنة، دعوى الجاهلية فهكذا لا ينبغي أن يقال الآن يا هؤلاء أصحاب التيار الفلاني وأصحاب التيار العلاني، هذا نظام فرعون فقد جعل أهلها شيعا أما نظام الإسلام (واعْتصِموا بحبْلِ اللّهِ جمِيعًا ولا تفرّقوا ۚ) فاسعوا إلى كل سبيل يؤدي إلى ذلك يا شيخ أنت لا تدري فلان ماذا صنع كانوا على مخالفات يا أخي دعك منها الآن يا شيخ هذا تنازل يا شيخ صنعوا يا أخي دعك من هذا الآن فهذا خطاب يمزق ولسنا فى وقت تشتيت لا تتكلم بدعوى الجاهليات هذه وإن كان معك حق فيما تذهب له ولكن كلام الحكمة الآن "اعتصموا ولا تتفرقوا".

**يا أخي إن كنت ترى عند فلان بعض الأشياء من المخالفات الشرعية فكن بجانبه ورشد خطوه وإجعله يحبك ليسمع منه فلربما يكون ذلك هو السبيل النابع للخروج من تلك الأزمة، يا أخي إن كنت ترى عند فلان بعض الشطط فإجعل كتفك فى كتفه كما تكونوا فى الصلاة ليكون مآل الأمر إلى جمع الكلمة على لا إله إلا الله.

3) اعدلوا فهو أقرب للتقوى

الأمر الثالث فى نظام فرعون أنه كان يستضعف طائفة منهم يذبح "إعتقالات" يذبح أبنائهم ويستحي نسائهم "ظلم بغي" وأنت إذا أردت وصفة العلاج فبضدها اعدلوا فهو أقرب للتقوى، إننى أخاطب المسلمين فى خطبة الجمعة ولكني أقول لكم قال الله تعالى (ۖولا يجْرِمنّكمْ شنآن قوْمٍ علىٰ ألّا تعْدِلوا ۚ)[المائدة:8] وأول ذلك معاملتكم لغير المسلمين حتى لا يقال أنتم تتكلمون فى الإعلام بكلام لكن عند التطبيق شيئا أخر، لا والله هذا شرع الله وما لأحد أن يبدله أو يغيره من تلقاء نفسه إن نتبع إلا ما يوحى للنبى ﷺ فحينما نتعامل يكون أول ذلك العدل والعدل مع غير المسلم قبل المسلم فما بالك فى

معاملة المسلم مع المسلم اعدل فى معاملتك أن تبروهم وتقسطوا إليهم فإذا كان هذا فى شان معاملة أهل الكتاب ألا تنزل أخاك منزلة أهل الكتاب أخاك المسلم فتبره وتقسط له.

- ✓ **قال الإمام الخطابي وكان صاحب كتاب معالم السنن وكان من علماء القرن الرابع الهجري قبل ألف سنة قال" نحن فى زمان قل فيه من يعرف وأقل منه من ينصف"، فصرنا بعد ألف سنة نقول فصرنا فى زمان لا أحد فيه يعرف ولا أحد فيه ينصف.**

الإنصاف .... العدل

اعدلوا هو أقرب للتقوى وحين أقول ذلك لا ينبغي أن تسقط إسقاطًا خارجيًا فتقول آه والله اعدلوا هو أقرب للتقوى، الظلم النظام البائد الثلاثون عاما الماضية ظلم وتعدى الله عزوجل أنزل بهم بأسًا، لا يا أخي الصحابة لما أنزل الله عز وجل عليهم قوله (الّذِين آمنوا ولمْ يلْبسوا إيمانهمْ بظلْمٍ أولئِك لهم الْأمْن وهمْ مهْتدون) [الأنعام:82] **لم يقولوا نعم الظلمة القريشين الذين ظلمونا وهؤلاء المنافقين الذين يفعلون لا والله بل قالوا وأينا لم يظلم نفسة فألقوا باللوم على أنفسهم إبتداءا.**

كيف نحقق العدل؟

فإذا قلت لكم اعدلوا فأنا أقول اعدل فى معاملتك لنفسك وفى معاملتك لغيرك يا أخى فالله عزوجل لما تكلم عن نظام الأسرة الرجل فى معاملته مع زوجته وذكر آية يقولون أنها آية من الآيات الذكورية التى تفضل الرجال على النساء والتى تدل على ظلم الإسلام للمرأة ووالله لا يفقهون ولا يعلمون آية (الرِّجال قوّامون على النِّساءِ بما فضّل اللّه بعْضهمْ علىٰ بعْضٍ وبما أنْفقوا مِنْ أمْوالِهِمْ ۚ فالصّالِحات قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغيْبِ بما حفِظ اللّه ۚ واللّاتِي تخافون نشوزهنّ فعِظوهنّ واهْجروهنّ فِي الْمضاجِعِ واضْرِبوهنّ ۖ فإِنْ أطعْنكمْ فلا تبْغوا عليْهِنّ سبِيلًا ۗ إِنّ اللّه كان علِيًّا كبِيرًا) [النساء:34]

أليست كذلك الآية الذكورية كأنها كذلك للوهلة الأولى يقول الله تبارك وتعالى أن الرجال قوامون على النساء وأنهم هم الذين يقومون بتدبير أمورهم والله جعل عصا الدفة فى أيدي الرجال وقال إذا كانت المرأة صالحة قانتة مطيعة فتلك المرأة الصالحة والتى تسيء خلقها والتى تسيء فى معاملتها لزوجها فهذه ينبغي أن يعظها زوجها أو أن يهجرها فى المضجع أو إن تعدت كل ذلك فله أن يضربها ضربًا غير مبرح فيمسكون فى هذا ولا يرون أخر الآية التى تقول والله كيف كرم الله المرأة وهنا محل الشاهد قال فإن أطعنكم هي مطيعة .. هي زوجة صالحة قال "فلا تبْغوا عليْهِنّ سبِيلًا ۗ"، وهذا هو العدل.. لا تتعدى عليها .. لا تمارس رجولتك بشكل خاطىء ولا تظن أن هذه الرجولة فتتعدى فى حدودك فى التعامل معها ثم قال الله (فإِنْ أطعْنكمْ فلا تبْغوا عليْهِنّ سبِيلًا ۗ إِنّ اللّه كان علِيًّا كبِيرًا) أي إذا كنت ستتعالى عليها فالله أعلى منك وإذا كنت ستتكبر عليها فالله أكبر منك لم يعد الآن وليها أبوها ولا أخوها ولا عمها وإنما وليها الله {إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى

الصَّالِحِينَ} [الأعراف:196] فمن منكم يا رجال يقف أمام الله هل فهمتم؟ إعدلوا فى معاملتكم فى بيوتكم وكما تكونوا يولى عليكم.

4) كن صالحًا مصلحًا

الأمر الرابع أن فرعون كان من المفسدين وأنتم ليس المطلوب منكم أن تكونوا صالحين فقط يعنى أن أصلى وأصوم
واتصدق واقرأ قرءان الحمد لله لى حال مع الله صالح فى نفسي وهذا ليس صفة أهل الإسلام الحق وإنما الصفة كما قالها الله (وأهْلُها مصْلِحون)[هود:117] أى صالح فى نفسه ومصلح لغيره لما قال الله جل وعلا فى سورة لعصر(والْعصْر(1) إنّ الْإنْسان لفِي خسْرٍ (2) إلّا الّذِين آمنوا وعمِلوا الصّالِحاتِ وتواصوْا بالْحقِّ وتواصوْا بالصّبْر(3))[العصر]

هل قال الله أن كل واحد فى حال شأنه لم يقل ذلك ولكن قال "إلّا الّذِين آمنوا وعمِلوا الصّالِحاتِ وتواصوْا بالْحقِّ وتواصوْا بالصّبْر" كلكم يد واحدة فهكذا ينبغي أن نكون صالحين فى أنفسنا مصلحين لبلادنا معمرين لها نترك البصمة في الواقع، الإصلاح في الأرض فإذا تركها فاسدة لأنه كان مفسد فينبغي أن يرى الناس من أثر صلاحك وإصلاحك صالح فى نفسك مصلح لغيرك
وتلك أربع وبقى إثنتان نتوقف عندهما فى الخطبة الثانية أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم.

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى لاسيما عبده المصطفى وآله المستكملين شرفا.

** لما وصف الله تبارك وتعالى فرعون بهذه الصفات الأربع وقلنا الحكم الراشد يقوم على ضدها <u>فيقوم على</u>:
<u>التواضع</u> وعلى <u>الإعتصام وعدم التفرق</u> ويقوم على <u>العدل</u> ويقوم على <u>الإصلاح</u>
بعدها أجاب الله عن أسئلتنا بعد 25 يناير

فقال الله تعالي (ونريد أن نمن)

، هل قال الله فلما إستضعفوا نصرنهم لم يقل الله ذلك لما عاث فرعون فيهم الفساد وتكبر عليهم وإستبد بهم فرعون نصرنهم وهذه هى سنة الله فى المستضعفين.
الله لم يقل ذلك إنما قال ونريد أن نمن، أراد الله أن يمن

ما معنى المن؟ النعمة الثقيلة.

<u>سمى الله نفسه المنان أى الذى يثقلك بالنعمة</u>، نعمة تخرس الألسن يعني إنسان منا يدخل فى تجارة ويتصور أنه سيربح منها عشرة آلاف فإذا به يكسب منها مليون فهذه نعمة تسكتك فلا تعرف كيف تتكلم هكذا الله يثقل بالنعمة ونريد أن نمن ونحن لما أخذنا نحلق بالأنظار حولنا فنظرنا إلى ليبيا ونظرنا شرقًا إلى سوريا ونظرنا جنوبًا إلى اليمن قلنا اللهم لك الحمد كله وإليك يرجع الأمر كله اللهم

تمم إلينا الأمر بخير واللهم إجعل مآل أمورنا فى بلادنا وبلاد المسلمين إلى الخير ثم ما السبب؟!

فالبعض قال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فنحن تغيرنا فى سبعة عشر يومًا تغيرنا تمامًا فلما صرنا المتكاتفين المتلاحمين غَيَرَ الله ما بنا ثم كشف ما بعد الثورة أخلاق لا تمت إلى هذه بصلة وصار النزاع والشقاق وصار أحاديث الفرقة وصارت أخلاق الناس الكل يعترض على ما يرى فى الشارع ما هذا ؟! من هؤلاء؟! هل هؤلاء أمثالنا مصريون هذه ليست بأخلاق أهل الدين ولا أخلاق المصريين ولا شهامتهم ما هذا؟!

قلنا القانون لم يتخقق حتى يغيروا ما بأنفسهم وبالتالي فالنتيجة لم تتحقق أن يغير الله ما بقوم، فلذلك فحينما تنظر لماذا كان ماكان؟

تقول قال الله {ونريد أنْ نمنّ }، إرادة الله إرادة كونية فكانت ولا يعني هذا أن أقلل من شأن ما صنع لا والله وإنما أريد أن أفهم عن الله ولا يعني ذلك أني لا أطالب بأن نعيش هذه الأخلاق المطلوبه لا والله وإنما أقول حققوا معادلة القرءان حتى يغيروا ما بأنفسهم وافهموا عن الله لماذا كان؟ وإقرءوا {ونريد أنْ نمنّ على الّذِين اسْتضْعِفوا فِي الْأرْضِ ونجْعلهمْ أئِمّةً ونجْعلهم الْوارِثِين }

كيف يصيروا أئمة؟! هذا هو الأمر الخامس والسادس.

- ✓ **أهل العلم يقولون أن الإمامة فى الدين لا تتحقق إلا بالصبر واليقين(وجعلْنا مِنْهمْ أئِمّة يهْدون بأمْرنا لمّا صبروا ۖ وكانوا بآياتِنا يوقِنون)[السجدة:24]، لا تتحقق الإمامة يعني لا يكون الإنسان عظيمًا عند الله.**

لا ينبغي أن يلي أمور هذه البلاد وأن يكون رأسها إلا من يتحلى بهذه الصفات إلا بالصبر واليقين، الصبر لأنكم ستواجهون ابتلاءات شديدة ونحن نواجهها الآن ولا ينفع معا إلا اصبر فالزمن جزء من العلاج.

5) الصبر فإن النصر مع الصبر

الأمر يحتاج إلى وقت فتقول لا وكيف؟ ولابد نحن لن نسكت على ذلك، نعم كن كذلك..كن حر، أقول لك إرفع شعار رب أعوذ بك أن اظلم أواظلم، والله لا ينبغي بحال أن تسمح أن يظلمك إنسان كائن من كان بعد هذا الوقت لا تظلِم ولا تُظلم لكن فى بعض الأحداث تحتاج الأمور إلى صبر فى العلاج إلى تؤدة إلى تريث إلى حكمة فلا يأخذك استفزاز الآخرين لكى تعمل في وقت ما ينبغى فيه أن تعمل إنما دائمًا أبدا تسأل نفسك متى تعمل وكيف تعمل؟!

فينظر كيف تعملون يعني فى الوقت المناسب بالتقدير المناسب بالشكل المناسب فليس رد فعل والسلام .. اصبرفإن النصر مع الصبر وهذا هو الأمر الخامس.

6)الثبات واليقين

والأمر السادس هو اليقين الآن الهجوم على الثوابت فتجد لسان البعض يقول كما قالوا للنبى ﷺ نعبد إلهك عامًا وإلهنا عامًا، ليس عندنا مشكلة ما رأيكم؟

فقل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسي، ليس هذا هو عملي، يقولوا لا تتكلموا فى الإعلام لا تتكلموا عن الخمر ولا فى المايوهات ولا فى الإختلاط ولا فى الربا وأنتم تكونوا(زي الفل) فلا تتكلموا فى تلك الأمور ونحن معك اترك هذه الأشياء من الدين والباقي نوافق عليه فهذا يقال له ليس هذا هو عملي ولا عمل أي إنسان يعمل فى حقل الدعوة والدين فهذا ليس من اختصاصات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولا من اختصاصات أي عالم من علماء الدين أن يبدل أو يغير فى ثوابت الدين ولكن فى أمور الإجتهاد أمر آخر لكني أنا أتكلم فى ثوابت فى مسائل قطعية ما أصنع؟

فحينما تراهم يزلزلون الأقدام كما قال الله (ۖمسّتْهم الْبأساء والضّرّاء وزلْزلوا حتّىٰ يقول الرّسول والّذِين آمنوا معه متىٰ نصْر اللّهِۗألا إنّ نصْر اللّهِ قرِيبٌ)[البقرة:214] فإذا أرادوا زلزلتك

**** فقل كما قال جعفر ابن أبى طالب يوم وقف أمام النجاشى وسأله عمرو ابن العاص سؤالًا ماكرًا ما قولكم فى عيسى ابن مريم؟!**

الآن النجاشي على ملة النصرانية والآن هؤلاء المستضعفون المهاجرون إلى الحبشة والسؤال إن نطقوا وقالوا عبد الله ورسوله فالنتيجة ربما تقطع رؤسهم فى الحال ويمكر بهم عمرو ولم يكن على الإسلام فى هذا الوقت ويمكر بهم هذا المكر ما تقولون فى عيسى ابن مريم؟ فاجتمع الصحابة وقالوا ما تقولون فيه؟

" قالوا نقول فيه ما قال ربنا وقال نبينا قالوا هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فوقفوا وسألهم النجاشي هذا السؤال ما تقولون فى عيسى ابن مريم ؟قالوا هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه."

فأمسك النجاشي بعود في يده ونقر به الأرض فظنوا أنه الآن سيصدر الفرمان بإهلاكهم، قال ماعدا عيسى ابن مريم إلا أن يكون مثل ذلك فقالوا ما قالوا وإتضح أن النجاشي يدين بهذا وكانت المفاجأة فكان هذا نتاج ثباتهم على مبادئهم.

الثبات واليقين وإني لأسألكم سؤالاً فى هذا مثلا فى مسألة الربا يقولون لوغيرنا نظام البنوك وصار على النظام الذي تقولون الإقتصاد سيضيع وسينهار إقتصادنا أكثر مما هو ضائع ستخربوا الإقتصاد فلو أتيتكم الآن بنظريات من فرنسا ومن بريطانيا ومن أمريكا وأقول لكم أن هناك بنكً فى قلب لندن

يديره غير مسلم يعمل بالنظام الإسلامي في الإقتصاد ويقولون نعمل بنظام الفائدة صفر

ما معنى الفائدة صفر؟!
يعنى لا ربا، إذا قلت لكم هذا أن الغرب الآن ينظم لنظرية الإقتصاد الإسلامي ليس على أنه إسلام ولكن على أساس أنه نظرية إقتصادية فهم يرون أنها النظرية الأنفع فلو قلت لكم ذلك تقولوا الله أكبر الإسلام هو الحل ولو قلنا لكم أن الغرب لا يرتضي ذلك ستقولوا نعم إن هذا النظام لن ينفعنا **ولو قلت لكم مثلا أن النبى ﷺ يذكر لنا حديث الذبابة أن على أحد جناحيها الداء وعلى الآخر الدواء وأنه إذا وقعت الذبابة فى إناء أحدكم فليغمسها تجد بعض الناس تقول ما هذا لا تقولوا هذه الأحاديث ستجعل الناس تضحك علينا لكن إنما لو خرج هذا كبحث علمي من أكسفورد كبحث علمي لأحد الأساتذة يقول فيه أن التجارب العلمية أثبتت أن على إحدى جناحي الذبابة مجموعة من الجراثيم كذا وكذا وفى الجناح الآخر الترياق لهذا وبه مجموعة من الإنزيمات كذا وكذا تقول وقتها صحيح ثبت أن الإسلام حق.
هل صرتم توقنون بهذه الطريقة؟ أم أنه إذا جاء قال الله تبارك وتعالى وقال رسول الله ﷺ فهو اليقين وهو مصدرنا (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة:2] وكل من إقترب من القرءان أخذ من صفته فإذا كان القرءان لاريب فيه فأنت إذا كنت قرءانيا فلا يحتمل كلامك الشك هذا كلام الله ليس كلامي هذا ما يصنع اليقين فهى ستة أمور أوصيكم ونفسي بها:

التواضع و الإعتصام والعدل والإصلاح والصبر واليقين **يتحقق قول رب العالمين(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ *وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ)[القصص:5]**

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا مريضًا إلا شفيته ولا حاجة من حوائج الدنيا إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين

اللهم خذ بأيدينا ونواصينا إليك نصر الكرام عليك
اللهم مكن لدينك فى الأرض

اللهم انصر عبادك المستضعفين فى كل مكان
اللهم انصر عبادك المستضعفين فى سوريا

اللهم عليك ببشار ... اللهم عليك ببشار ... اللهم عليك ببشار

اللهم خذه أخذ عزيز مقتدر ... اللهم عجل بهلاكه

اللهم انصر عبادك المستضعفين فى فلسطين ... وانصر عبادك المستضعفين فى اليمن ... وانصر عبادك المستضعفين فى ليبيا ... وانصرعبادك المستضعفين فى كل مكان

اللهم اجعل بلادنا مصر بلد أمن وأمان وبلد إستقرار وطمأنينة
اللهم اجعل عاجل وآجل أمرنا إلى كل خير
اللهم اجعل عاقبة أمورنا إلى كل خير

اللهم ول علينا خيارنا ولا تول علينا شرارنا

اللهم إئذن بتحكيم شرعك فينا ... اللهم إئذن بتحكيم شرعك فينا ... اللهم إئذن بتحكيم شرعك فينا

اللهم إنا قد رفعنا أيدينا إليك وهى ملوثة بذنوبنا وخطايانا وليس لنا رب سواك يغفرها وليس لنا رب سواك يتوب علينا فاللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم واهدنا وتكرم سبحانك الأعز الأكرم.

اللهم تب علينا الآن الآن توبة ترضى بها عنا.
اللهم تب علينا الآن الآن توبة ترضى بها عنا.

اللهم اجعلها خالصة لوجهك الكريم صادقة من قلوبنا توبة نصوحا نرجوك بها ربنا وترضى بها عنا ربنا.

اللهم تقبل توبتنا وأغسل حوبتنا وأجب دعوتنا ثبت حجتنا واسلل سخائم صدورنا ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدًا.

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فستذكرون ما قلت لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد
وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فضيلة الشيخ/ هاني حلمي